علوم المعجمية

"يرى حلمي خليل أن علم المعاجم النظري" يقابل Lexicology و"فن صناعة المعجم" ويقابل Lexicography ،

علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية « : حيث يقول

لغة وخاصة معناها أو دلالتها المعجمية Lexical Meaning ، ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا

لعمل المعجم، ويرى بعض علماء اللغة والمعاجم أن هذا العلم ينقسم إلى فرعين أساسيين هما:

**-1** علم المعاجم النظري Lexicology .

**ويهتم** بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات « من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية وكذا العبارات الاصطلاحية Idiams وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك

اللفظي وتعدد المعنى، وغير ذلك

2- **علم المعاجم التطبيقي أو**فن صناعة المعجم Lexicography .»

ويهتم بإعداد المعجم وإخراجه في صورته النهائية ولا يتم ذلك إلا عن طريق المرور بمجموعة من المراحل وهي:

**-**1 جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها؛

-2 اختيار المداخل؛

-3 ترتيب المداخل وفق نظام معين؛

-4 كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل؛

-5 نشر الناتج في صورة معجم أو قاموس.

ولكي تتبلور لدينا معالم الحقيقية ل"صناعة المعجم" فإنه ينبغي أن نميزه عن علم هو ألصق به وهو علم المعاجم Lexicology حتى ندرك الفرق الواضح بين العلمين. ف"صناعة المعاجم" هي من أكثر العلوم التباسا ب"علم المعاجم"، فهناك من يخلط بينهما ويتصور أنهما موضوع واحد أو علم واحد.

والواقع أن موضوع صناعة المعجم هو النظر في تقنية تأليف الأصناف المختلفة من المعاجم وحيدة اللغة أو متعددة اللغات، وبما ينبغي لمؤلف هذه المعاجم أن يراعيه في اختيار قائمة المداخل التي يتكون منها معجمه، والطريقة الواجب اتباعها في ترتيب مفردات هذه القائمة وشرحها، ونوعية المصادر التي يجمع منها مدونته، أي لائحة مداخل معجمه، والأمور الضرورية التي يجب توفرها في كل معجم، حتى يصبح ملبيا حاجة قارئه ميسرا له سبل الاستفادة منه، بأقل جهد وأسرع وأدق ما يكون من المعلومات. فموضوع "فن صناعة المعاجم" إذن هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما.

أما موضوع "علم المعاجم"، كما رأينا، فهو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليدها ودلالتها وتطورها باختلاف العصور، وموت بعض معانيها والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها، والقوانين التي تخضع لها في مسارها. فليس من الصواب إذا أن نخلط بين "علم المعاجم"، و"فن صناعة المعاجم".

ولكن التمييز بين هذين العلمين المتجاورين لا يعني أنه ينفي العلاقة الوطيدة بين العلمين، فلا يمكن أن نتصور "صناعة المعاجم" بمعزل عن "علم المعاجم" لتكاملهما وتداخلهما أحيانا. فإذا كانت الأولى تمثل الممارسة التقنية والمنهج المتبع من قبل "صناعة المعجم" Lexicography أو لإعداد المعجم المراد، فإن الثانية تمثل الإطار النظري والمرجعية المعرفية التي يوفرها المعجمي. من هذا المنطلق يستحيل الحديث عن قيام "صناعة معجمية" منفصلة ومستقلة عن نظرية معجمية كالترادف والتضاد والتشارك اللفظي. وقد لوحظ أن السبب المباشر في قصور وضعف أغلب المعاجم إنما يعود إلى عدم استناد مؤلفيها إلى إطار معجمي. ويدعم "ري" هذا الموقف حيث يقول: » إن وجود لسانيات تطبيقية في حجم صناعة المعاجم رهين بوجود نظرية معجمية « .

إن الاستناد إلى إطار نظري ممثلا في علم المعاجم من شأنه أن يمنح صناعة المعجم لغة واصفة قادرة

على وصف وتفسير قضايا معجمية ودلالية )الغامض الملتبس، المبهم، البوليسمي والأومونيمي، المجاز...(، ووحدهما عالم المعاجم وعالم الدلالة القادران على حل مثل هذه المعضلات، أما صانع المعجم فدوره يقتصر على إعداد المعجم وأخذ المداخل المعجمية جاهزة وصالحة من عالم المعاجم. ولتفسير طبيعة العلاقة الموجودة بين "علم المعاجم" و"فن صناعة المعاجم" فإننا نجد في تفسير

ميلتشوك" ما يصف هذه العلاقة، حيث شبه هذين العلمين بالفيزياء والهندسة، فالفيزياء مثل علم المعاجم علم نظري يهتم بصياغة واستنباط القوانين العامة للحركة والطاقة والأجسام والجاذبية، بينما تهتم الهندسة التي شبهها بصناعة المعاجم، بتطبيقات ميدانية وعملية لبناء العناصر وصناعة الطائرات. فانطلاقا من هذه الموازنة، يمكن أن نعد علم المعاجم في تصور "ميلتشوك" بمثابة نظرية توفر الأرضية المفاهيمية والأدوات الإجرائية لصناعة المعاجم التي تقوم بالتطبيق والتنفيذ. وكنتيجة نقول إن المعجم الذي أعد للقارئ العادي والباحث المتخصص هو في نهاية المطاف نتاج تقاطع موضوعي بين الجانب النظري الممثل في "علم المعاجم"، والجانب التطبيقي الممثل في "صناعة المعاجم"، ف"الصناعة المعجمية" تعتمد على "علم المعاجم"، ولكنهما ليسا شيئا واحدا.\_\_